

قتل بغير قتال

دمك الزكيُّ أمانةُ الأجيالِ
 لو كنتَ كالأطفالِ عندِ عدونا
 يا من هزمتَ البغي دون قتالِ
 لتُركتَ بين ملاعبِ الأطفالِ
 فرموكَ رميةً أنذل الأندالِ
 يوم الوغى بالروح قبل المالِ
 لم يرحموا فيك الطفولة تُفتدى
 عجباً لطاغ صباً محموم اللظى
 وأبوك دونك أثخنه جراحه
 والله أنتَ مكموماً في حضنه
 لا ترتجى منه لجرحك لسةً
 أضنته حرقته عليك فقد وهى
 برقت عليه من الشهادة بسمه
 الله أودع في مماتك سره
 حياك ربك من بريء طاهر
 لوهم رموه بوردةٍ لقضى بها
 يا من هزمتَ البغي دون قتالِ
 لتُركتَ بين ملاعبِ الأطفالِ
 فرموكَ رميةً أنذل الأندالِ
 يوم الوغى بالروح قبل المالِ
 صباً ليحرق برعمَ الآمالِ
 فانهد منها فهو شبه خيالِ
 والروح منه أذنت بزوالِ
 أنى... وهيكله بلا أوصالِ
 عن أن يقبلُ ثغرك المتلالي
 فجمالها قد فاق كل جمالِ
 وكساك ثوب مهابةٍ وجلالِ
 صببتَ عليه جهنمُ الأهوالِ
 فإذا به يرمى بسيل نبالِ



نزلت عليه وإبلاً أحقادهم وهو الذي ما اعتاد أي نزال
ما كان بدعاً ما أتوه، فلم يكن منهم سوى إتقان كل ضلال



دمك البريء وأنت طفل أعزل ما تدفق بزك كل مقال
وبه غدوت على الشفاه قصيدة أشطارها أمثلة الأبطال
أيقظت عالمنا على الحقد الذي غطت عليه مزاعم الدجال
وعلى الجهاد جمعت فرقة أمة كانت تسمى أمة استبسال
لوساعة عشق الجهاد حماتها لأنالها الإقدام كل منال
يا ليت بعدك لا تعود لنومها مرتاحة بمراقب الإذلال
يكفيك أنك قد هزرت ضميرها يا من نضالك فاق كل نضال
فاهناً فإنك سوف تبقى درة هيهات نحظى مثلها بمثال
لولم تكن بطلاً سيرهبهم غداً ما كنت مقتولاً بغير قتال

